ادعاء أن يوسف - عليه السلام - أدان نفسه واتهمها بارتكاب الذنب

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

ادعاء أن يوسف - عليه السلام - أدان نفسه واتهمها بارتكاب الذنب

الجواب التفصيلي

ب (*)

هة:

ي بعض المتوهمين أن يوسف - عليه السلام - غير بريء مما نسب إليه، وأنه اعترف على نفسه بذلك؛ وأنه مدان بارتكاب ذنب يحتاج إلى طلب مغفرته من الله، ويستدلون على ادعائهم هذا بقوله تعالى حكاية عن

لام:

أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم)

(يوسف)

نه؟!

هة:

1) براءة يوسف - عليه السلام - ثابتة عقلا، ونقلا، وإجماعا؛ وعليه فلا يعقل أن يعترف على نفسه بالإدانة.

2) اختلف المفسرون في هذه الآية المستشهد بها، فمنهم من ذهب إلى أن الكلام في الآية ينسب إلى يوسف - عليه السلام - ومنهم من يرى نسبة الكلام إلى امرأة العزيز وهو الراجح، وفي كلا الحالتين فهي إ

يل:

اع:

لقد ثبتت براءة سيدنا يوسف - عليه السلام - من الوقوع في الفحشاء بشهادة كل من علم بحاله، وهذا ما قرره القرآن الكريم، فقد أعلنت امرأة العزيز براءة يوسف - عليه السلام - من الهم بالمعصية، وأنه لم

الت:

ته عن نفسه فاستعصم)

(يوسف: 32)

ه إذ

الت:

ته عن نفسه وإنه لمن الصادقين)

(يوسف:51)

وقد شهدت النسوة بعفته وطهارته إذ قلن:

(حاش لله ما علمنا عليه من سوء)

(يوسف: 51)

وشهد أيضا ببراءته الشاهد الذي رأى القصة بقولسبحانه وتعالى:)وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين((يوسف: 26) [1].

الى:

أى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم)

(يوسف:28)

ض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين)

(يوسف).

وشهد يوسف - عليه السلام - نفسه ببراءته

قال:

اودتني عن نفسي)

(يوسف: 26) [1].

ين 39: 12).

ين 39: 7، 8).

ى؟!!

لك.

يز:

على اعتبار أن الكلام في الآية

أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم)

(يوسف:53).

ف: 53) أي من الميل الطبيعي مع الامتناع، أو من حديث النفس، فأشار يوسف - عليه السلام - بذلك إلى أن عدم التعرض لامرأة العزيز لم يكن لعدم الميل الطبيعي؛ بل لخوف الله تعالى.

ف: 24) لا من القصد إلى المعصية.

مته[2].

هن.

ف: ٥٣)، كره نبي الله أن يكون زكى نفسه فقال:)وما أبرئ نفسي(؛ لأن تزكية النفس مذمومة، فالسبحانه وتعالى:)فلا تزكوا أنفسكم((النجم: 32) [3].

ليه.

ليم (25)((يوسف) وأودعته السجن، وإن كل نفس لأمارة بالسوء إلا نفسا رحمها الله بالعصمة كنفس يوسف، ثم استغفرت ربها مما ارتكبت:)إن ربي غفور رحيم (53)((يوسف) [4].

لي:

1. أن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك ولم يكن يوسف - عليه السلام - حاضرا في المجلس وقت هذا الكلام، وإنما استدعاه الملك بعد ذلك بدليل قوله بعد هذا الكلام:)وقال الملك ائتوني به

لام.

2. أن هذا مقام الاعتذار من امرأة العزيز، فإنها بعد أن اعترفت بمراودتها يوسف - عليه السلام - عن نفسه، وتجنيها عليه، يصبح من المناسب أن تعتذر عن هذا بأن ضميرها قد استيقظ، ونفسها قد صلحت بعد

3. جعل هذا الكلام من قول امرأة العزيز يتفق مع ما هو مقرر من عصمة الأنبياء من غير حاجة إلى تأويل، أو محاولة توفيق، أما جعله من كلام يوسف - عليه السلام - فيحتاج إلى تأويله بما يتفق وعصمة الأنبياء

ين (51)((يوسف) [5]؛ فبالأولى أن يعود عليه الضميران أيضا في قوله سبحانه وتعالى:)ذلك ليعلم أني لم أخنه(.

مة:

براءة يوسف - عليه السلام - ثابتة لامراء فيها، حيث شهد ببراءته كل من شهد الواقعة من النسوة وابن عمها الذي شهد ببراءته، وزوجها الذي طلب من يوسف - عليه السلام - أن يكتم هذا الحديث، وامرأة العز

4. تفيد الآية التي استشهد بها المدعون براءة يوسف - عليه السلام - من الوقوع في الفاحشة، سواء نسب الكلام فيها ليوسف - عليه السلام - الذي أراد بذلك هضم نفسه البريئة، وإظهار تواضعه لله الذي نجاه

المراجع

1. (*)عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م. عصمة الأنبياء، فخر الدين الرازي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1406هـ/ 1986م.
2. ط2، 1419هـ/ 1999م، ص131، 132 بتصرف.
3. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص321، 322 بتصرف يسير.
4. يت، 1405هـ/ 1985م، ج9، ص210.
5. رة، 1399هـ/ 1979م، ص321.
6. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص222، 223.